

— ١٤٤ —

— لقد استقررنا في أرضنا بطريقة أو بأخرى .. وعجلة الزمن لا يمكن أن تعود القهقري .. والواقع هو الواقع . فلماذا لا تدعوننا في أمان ؟
— إنكم .. وأنتم مستقرون في بيوتنا وفي أرضنا . لا تتركونا نعيش في أمان .. فكيف تريدنا أن نفعل .. ونحن سجناء معسكرات اللاجئين .. بلا بيت .. ولا عمل .. ولا هوية .

— إن البلاد العربية يمكن أن تتسع لكم .. إنها مليئة بالأراضي الواسعة وبفرص العمل .

— ويضيع وطننا ببساطة .. يذوب كما تذوب قطعة الجليد في وهج الشمس .. إذا كنتم أنتم تحاولون استعادة وطنكم بعد آلاف السنين .. بعد أن ذبتم فعلا بين شعوب العالم وأصبحتم جزءا منها .. فكيف تريدون منا أن نلغي وطننا .. ولم يمر علينا سوى عشرين عاما من التشريد .. ودوى رصاصكم مازال في آذاننا وجراح خناجركم ما زالت تدمى قلوبنا .

— نحن أيضا قاسينا آلاما لم يقاسها أحد .. ساقونا بالملايين إلى معسكرات التعذيب .. لنحرق في أفرانها كأكوام القمامة .. وسلخت جلودنا لكي يعمل منها ضباط النازي دفوفا وأباجورات .

— وورثتم أنتم لعبتهم .. أليس عجيبا أن يرث القتل .. مواهب القاتل .. لماذا تحملوننا عبء ذنب النازية .. لماذا نحن من دون العالم نتحمل وزرهم .. وتوقعون بنا ما أوقعوه بكم .

— نحن لم نقصدكم بالذات . ولكن كنتم في طريقنا إلى هدفنا .. ولا بد من أن نفسح الطريق ..

— فدهستمونا !! أزحتمونا من الطريق .. كما يزيح البلدوزر أكوام التراب والحجارة .. بلا إنسانية .. اقتلعتونا من أرضنا حتى تسووها لأنفسكم ..
— لقد زرعنا الأرض وخضرناها .
— بدمائنا .. وبأشلائنا .